تحت المجهر

▪ د. معتز محي عبد الحميد

أسس التعاون والتنسيق الأمني

١- نظم قواعد البيانات

إن الحديث عن تنسيق وتعاون بين جهات متعددة، يشمل الكثير من النقاط الأساسية، التي يتوجب أخذها بالاعتبار، وبالطبع تأتي الغايات والأهداف التي تتبناها كل جهة في مقدمة تلك النقاط التي ينبغي أن تؤسس، وبشكل استراتيجي، لمثل هذا التنسيق والتعاون، بحيث يصبح، بشكل ما، نوعاً من المشاركة الفاعلة التي يتم السعي من خلالها لتحقيق أكبر قدر من «الأهداف المشتركة» أولاً، ومن ثم يمتد هذا الأمر ليشمل تحقيق المزيد من الأهداف الأكثر تخصصاً والتي تهتم بها كل جهة بشكل منفصل.

ومن الأمور الفنية المهمة، والضرورية، التي يتوجب الاهتمام بها في هذا السياق هو ما يتعلق بمسألة «نظم قواعد البيانات» وبنوك المعلومات بشكل عام، والتي تتوفر لدى كل جهة من الجهات التي تخطط للقيام بالتنسيق والتعاون في ما بينها، لضمان نجاح العمل وتحقيق الأهداف التي تسعى لها، بحيث يتوجب أن تكون تلك النظم، إضافة إلى تصميمها بشكل جيد، منسجمة معاً، ويتم تصميمها وهيكلتها وفق أسس ومعايير قياسية موحدة، بقدر الإمكان، بما يضمن خلق ما يمكن أن يطلق عليه «وحدة النسق المعلوماتي» الواجب توافره بين تلك الجهات، والذي سيساهم بكل تأكيد في رفع درجة التنسيق والتعاون بشكل عام لأعلى مستوى له.

وفي ما يختص بالشأن الأمني تحديداً، وحتى يتم خلق حالة من التنسيق بين كافة الأجهزة الأمنية وضمان تعاونها وتكاملها معاً وتوحيد جهودها، فإنه من الواجب أن يتم العمل على تحديد المعايير، والمواصفات القياسية لهيكلية قواعد البيانات وبنوك المعلومات فيها، أو في جهات غير أمنية إذا تطلب الأمر، بالإضافة إلى تحديد مواصفات نماذج إبراز المعلومات والتقارير الاستخبارية والتحليلات المقدمة لصنّاع القرار الأمني، بحيث يساعد هذا الأمر بشكل أساسي على توحيد بُنيتها بما يضمن أكبر قدر من «التنسيق المعلوماتي» بين كافة الجهات الأمنية، وغير الأمنية، التي تسعى للتنسيق والتعاون في ما بينها، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تنظيم عمليات تبادل «المعلومات الخام» والتحليلات بين تلك الجهات، بالإضافة إلى تعزيز القدرة والكفاءة عند التعاون لتنفيذ عمليات التحليل، وتقديم النتائج لصنّاع القرار الأمني.

وبطبيعة الحال، تندرج مهمات تحديد المعايير والمواصفات القياسية لبنية وهيكلية قواعد البيانات، وكافة مخرجاتها ضمن مسؤولية ومهمات الجهة العليا في المجتمع الأمني، التي تقوم بالتخطيط، ووضع السياسات الأمنية في الدولة، وتعمل على خلق حالة التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية، المتمثلة هنا بمجلس الأمن الوطني، وخلية الأمن ، بحيث تنسجم تلك المعايير والمواصفات مع طبيعة التصور المناسب الذي يرتأيه المجلس للهيكلية المثلى لقواعد البيانات ومخرجاتها، والذي يُفترض أن يساهم بدوره، وبشكل أساسي، في رفع كفاءة التحليل عندما يتم تصميمها بشكل جيد من جهة، وتيسير سبل التعاون والتنسيق المنشود بين كافة الأجهزة الأمنية وغير الأمنية والعمل على تحقيقه بالشكل الأمثل عندما تكون مصممة وفق تلك المواصفات من جهة أخرى .

من أغرب القضايا

المسدس الكاتم لا يزال يصيب الهدف!

□ بغداد/ المدى

وقف الأب في مدخل أحد المخازن ليشتري حاجياته وهو يحمل طفله على صدره ... فجأة .. صرخ الطفل ... نظر الجميع حوله في خوف وهلع فالدماء كانت كالنافورة تنزف من رأسه ... لم تسبق هذه اللحظات مشاجرة عنيفة وإطلاق نار .. أو موكب زفاف وإطلاق نيران تصاحبه أو أي شيء يثير الريبة ... في المستشفى كانت المفاجأة ... لقد اخترقت رأس الطفل رصاصة انطلقت من مسدس على مسافة ما من الأب وطفله!

كاتم الصوت جرائم تسجل ضد مجهول

السؤال المحير من أطلق النار على (محمد) الذي لم يزد عمره على سنة ونصف؟ وهل كان السلاح الذي انطلقت منه الرصاصة كاتما للصوت ؟ .. ولماذا يتم استخدام مثل هذا السلاح على طفل ليس لأبيه أو أسرته أية عداوات او انتماءات حزبية !... الشرطة والداخلية .. أنفسهم لم يكشفوا لغز الحادث ولم يضعوا إجابات لعلامات الاستفهام حتى الآن !.. هل نستطيع نحن الإجابة على هذه الأسئلة في أثناء سرد وقائع هذه الحادثة المؤلمة ؟ ... (محمد) طفل صغير لم يتجاوز عمره العامين ، لكنه يتحمل آلاما لا يتحملها رجل في أضعاف عمره ... حرمه القدر من ابتسامة الطفل العفوية واستبدلها ببكاء متواصل من شدة آلامه وأوجاعه وحرمته من أن يصول ويجول ويلعب بحرية كما باقي الأطفال... وأصبح الآن حبيس الفراش ... انطفأ لمعان عينيه وغابت اشراقة وجهه ففي رأسه يستقر مقذوف عيار ٩ ملم اخترق رأسه واستقر الآن في أسفل قاع العين فأصابته بشلل في الجانب الأيمن ... فهل يتحمل طفل في مثل عمره كل هذا؟ لنبدأ من البداية نسرد تفاصيل تلك المأساة كما يرويها والد الطفل .. كنت بصحبة ابني الصغير (محمد) لشراء بعض الحاجيات المنزلية من احد المحال القريبة من سكني في حي البنوك وتحديدا في سوق الميثاق ... كان الأب يحمل ابنه فوق ذراعه ويسير به في اتجاه المحل .. حتى وقف الأب أمام المحل الذي يريد شراء طلباته منه واخذ يسرد على صاحب المحل ما يحتاجه منه ... كانت الساعة قد تخطت السادسة مساءً وفجأة بينما كان الأب مشغولا بدفع المبلغ إذ بابنه الصغير يطلق صرخة مدوية شقت سكون المحل كمن لدغته أفعى فجأة ثم ملأ بعد ذلك الدنيا صراخا وهو على يد أبيه .. انتبه الأب لطفله الصغير فإذا بنافورة في الدماء تتدفق من رأس الطفل دون سبب مقنع ... أغرقت في ثوان ملابس الطفل والأب معا بالدماء وظن الأب في البداية أن حجرا سقط على رأس ابنه وعلى الفور قام بتنظيف مكان الجرح وإذا به يرى ثقبا صغيرا تندفع منه الدماء وسمع من احد المارة الذين التفوا حوله لمعرفة ماذا حدث يقول ... إن هذه فتحة رصاصة .. كان الطفل في هذه الثواني القليلة قد ذهب في غيبوبة وفقد وعيه ... انخلع قلب الأب وارتعش جسده من هول المفاجأة وخشي أن يكون ابنه قد فارق الحياة وعلى الفور استأجر سيارة أجرة وهرول بابنه إلى مستشفى مدينة الطب وبالفعل في ردهة الطوارئ أجريت الإسعافات الأولية للطفل وتم عمل أشعة فورية على رأس الطفل من خلالها أكد الأطباء ان رصاصة طائشة قد استقرت في رأس محمد وبادروا بإخبار شرطة المستشفى ونصحوا الأب أن يسارع بالطفل إلى مستشفى الجملة العصبية ... وبعد اقل من ساعة كان الأب يقف بابنه داخل مستشفى الجملة العصبية وبالكاد استطاع الأب ان يدخل المستشفى بعدما رفضوا دخوله لعدة أسباب واهية... وبعد ثلاث ساعات كاملة قضاها الأب يتوسل بالأطباء لينقذوا ابنه الذي نزفت دماؤه بين يديه بدأ الأطباء يمارسون عملهم برتابة شديدة وتكاسل فأجروا له عملية سريعة لتضميد جراح الطفل وإغلاق فتحة الدخول ... وظل الطفل في المستشفى ثلاثة أيام تم إرساله الى مستشفى ابن الهيثم لفحص عينيه بعدما شك الأطباء بان الطفل لم يعد يرى !.. وذهب الأب بطفله الى مستشفى العيون وأيضا بمنتهى الإهمال تعامل الأطباء مع الطفل المريض بلا مبالاة شديدة ولم يستقروا على رأي بعدها طلبوا منه الخروج والذهاب إلى مستشفى أهلي لمعالجة ابنه هناك ! داخل المستشفى الأهلي توالت الصواعق والمفاجآت على رأس الأب عندما اخبروه الأطباء بعد عمل سونار لرأسه أن الاطلاقة ما زالت مستقرة في رأس ابنه وان العلمية التي أجريت له لم تستخرج الرصاصة من رأس الطفل ، بل استقرت في أسفل قاع العين وان وجودها في هذه المنطقة قد احدث للطفل شللا في الجانب الأيمن من جسمه، وقطعا في أعصاب العين اليسرى، وكسرا في عظام العين ونزيفا في المخ ... كل ذلك لعلاجه الذي يستلزم إجراء عدة عمليات تتطلب ملايين الدنانير !... لا يملك الأب منها شيئا فهو معلم لا يملك سوى راتبه الشهري ... تكالبت الدنيا على الأب وأصبح مجرد النظر إلى ابنه جحيما لم يعد يطيقه فهو حتى هذه اللحظة لم يجد عونا من احد ولم يستقر على تشخيص دقيق لحالة ابنه فمع كل ما يقوله الأطباء ما زالوا يختلفون في ما بينهم... فبعضهم يؤكد أن الطفل من الممكن أن يعيش حياته بشكل طبيعي والاطلاقة النارية داخل رأسه، والبعض الاخر ينفي ذلك ويؤكد أن في ذلك خطر كبير على حياة الطفل!

الجاني ما زال مجهول

أما القضية الأخرى التي تثيرها مأساة الطفل محمد ... نلخصها في سؤال نوجهه لأجهزة الشرطة وهو من أين انطلق الطلق الناري ليستقر في رأس هذا الطفل المسكين؟! فبعد حدوث الحادثة سجل الأب إخبارا في مركز شرطة القدس بما حدث وعجزت الشرطة عن الوصول للجاني حتى الآن؟ ولم تستدل الشرطة على الشخص الذي انطلقت الرصاصة الطائشة من مسدسه وكأنما قد أطلقت عليه من السماء! فهذه القضية محيرة وغريبة للأب المسكين ... ذلك المعلم المسالم الذي لا يجد ما يقوله في هذه الأوضاع المرتبكة سوى أن يحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ولكنه ينتظر عدالته في القبض على الجاني ... الذي تسبب في حالة ابنه وأصبحت حياته الآن بين يدي الله !...

من الظواهر الإجرامية

فلسفة القتل الرحيم عند كيفوركيان

□ بغداد/ المدى

الدكتور جاك كيفوركيان، أميركي من أصول أرمينية، كان اسمه عند الولادة مراد كيفوركيان، وغيّر اسمه لاحقا إلى جاك ليكون منسجما مع الأسماء الأمريكية الأنجلو ساكسونية. اعترف كيفوركيان بأنه ساعد على الأقل ١٣٠ مريضا على الانتحار خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٨!

ولد في ولاية ميتشيجان في شمال أميركا لأبوين مهاجرين من (أرمينيا)، وتخرج في كلية الطب من جامعة ميتشيجان عام ١٩٥٢، وخلال الثمانينيات صار ينادي بحق المريض في أن ينهي حياته متى أراد، طبقا لما يسمى (الموت الرحيم) أو (قتل المرحمة) أو (فيُغفوُ)، وفي عام ١٩٨٧ بدأ يعلن في صحف مدينة (ديترويت) عن استعداده لتقديم النصائح الطبية حول كيفية الموت. وفي عام ١٩٩١ سحبت منه سلطات ولاية ميتشيجان رخصته الطبية ومنعته من ممارسة الطب والتعامل مع المرضى، ولكنه استمر في ممارسة نشاطه على الرغم من كل ذلك !

يقول الدكتور كيفوركيان إن جميع المرضى المائة والثلاثين الذين ساعدهم على الانتحار قاموا بالخطوة الأخيرة المؤدية إلى موتهم بأنفسهم. اخترع وسيلة تتضمن توصيل أنبوب محلول طبي بوريد المريض، مع إمكانية السماح بمرور المادة القاتلة عبر المحلول عن طريق ضغط المريض على زر في الوقت الذي يختاره، وبهذا تبدأ المادة القاتلة في التسرب تدريجيا إلى دم المريض ما يؤدي في النهاية إلى موته. كما اخترع وسيلة أخرى تتضمن استنشاق المريض لغاز أول أكسيد الكربون السام المعبأ في اسطوانة خاصة موصلة بأنبوب ينتهي بالقناع التنفسي الذي يوضع على أنف وفم المريض.

حوكم كيفوركيان مرات عديدة بسبب المساعدة في انتحار المرضى، وفي الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٩٨ أذاع البرنامج التلفزيوني (٦٠ دقيقة) شريط فيديو قام بتسجيله في ١٧ سبتمبر من السنة نفسها يصور كيف ساهم في عملية انتحار شخص يدعى (توماس يوك)، عمره ٥٢ عاما، كان يعاني من مرض عضال في مراحله الأخيرة، وذلك بإعطائه الحقنة القاتلة شخصيا.

في ضوء ذلك التسجيل وجهت إليه النيابة العامة تهمة القتل العمد، ولأنه كان ممنوعا من ممارسة مهنة الطب منذ ثماني سنوات، فلم يكن مسموحا له قانونا بحيازة المادة الطبية القاتلة التي استخدمها. دان المحلفون كيفوركيان بارتكابه جريمة القتل من الدرجة الثانية، وقرروا أن (توماس يوك) لم يكن قادرا على قتل نفسه بنفسه نظرا لحالته الصحية آنذاك. وفي عام ١٩٩٩ حكم قاضي المحكمة على كيفوركيان بالسجن لمدة لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد على خمس وعشرين سنة، وأرسل لتنفيذ العقوبة في سجن (كولد ووتر) في ولاية ميتشيجان. وبعد قضاء ما يزيد قليلا على ثماني سنوات حصل في عام ٢٠٠٧، على إفراج مشروط لمدة سنتين بسبب حسن السلوك في السجن.

لم يكن كيفوركيان أول من مارس قتل المرحمة، فقد عرفه قدماء الإغريق والرومان وأباحته مجتمعاتهم من أجل مساعدة المرضى على إنهاء حياتهم، ولكن مع مرور الوقت وظهور الأديان التي كرست مبادئ احترام الإنسان وتقديس الحياة التي وهبها الخالق، صار قتل المرحمة خطيئة غير مقبولة. وفي التاريخ المعاصر نادت جماعة من الأطباء عام ١٩٣٥ بإباحة قتل المرحمة، وأسمت نفسها (جمعية قتل المرحمة الإرادي)، ثم تكونت عام ١٩٣٨ جماعة أسمت نفسها (جمعية هيملوك)، وبلغ عدد أعضائها في الولايات المتحدة وحدها أكثر من ٦٧ ألف عضو. ويعتبر الطبيب (هارولد بليزر) أول من اتهم بجريمة قتل المرحمة في التاريخ المعاصر حيث قام عام ١٩٣٥ بقتل ابنته المصابة بالتهاب أغشية النخاع العصبي عن طريق كتم نفسها بمنديل مشبع بمادة الكلوروفورم بعد أن اعتنى بها لمدة ثلاثين سنة، وقد برأته المحكمة. أما أول طبيب يُدان بجرم قتل المرحمة فكان جوزيف هازمان الذي قتل حماته المريضة بناءً على طلب عائلتها عن طريق حقنها بجرعة زائدة من مادة الديميرول، وحكمت عليه المحملة بعقوبة السجن المعلقة لمدة سنتين وغرامة مقدارها عشرة آلاف دولار أميركي وأن يقوم بعمل تطوعي لمدة ٤٠٠ ساعة.

قتل المرحمة أو الموت الرحيم أو المساعدة على الانتحار؛ معان للفظ المشتق من الإغريقية القديمة (فيُغفوُ)، أو يوثانيجيا، حيث إن (يو) تعني بالإغريقية طيب أو حسن، بينما (ثاناتوس) تعني الموت، ويتمثل في تدخل الطبيب لإنهاء حياة مريض لدواعي الشفقة لتخليصه مما يعانيه من آلام شديدة أو المعاناة المترتبة على إعاقة جسمانية جسيمة. وهناك أربعة أنواع من قتل المرحمة:

١. القتل عن طريق إعطاء المريض مواد طبية ضارة تؤدي إلى الموت أو تدني من أَجَل المريض استجابة لرغبته وبناءً على موافقته، وقد يسمى ذلك القتل الإيجابي الإرادي، أي بإرادة المريض.

٢. القتل عن طريق إعطاء المريض مواد طبية ضارة تؤدي إلى الموت من دون علم المريض أو دون موافقته، وقد يسمى ذلك القتل الإيجابي غير الإرادي، أي دون إرادة المريض.

٣. القتل بالامتناع عن تقديم العلاج أو عن طريق إيقاف وسائل التنفس الاصطناعي بناءً على رغبة المريض وبموافقته، ويسمى كذلك القتل السلبي الإرادي، وهنا تعود الإرادة على المريض الذي طلب الموت.

٤. القتل بالامتناع عن تقديم العلاج أو عن طريق إيقاف وسائل التنفس الاصطناعي من دون علم المريض أو دون موافقته، ويسمى أيضا القتل السلبي غير الإرادي.

وفي الوقت الحاضر، ثمة ولايتان من الولايات المتحدة تبيح للأطباء مساعدة المريض على الانتحار، هما ولاية أوريجون وولاية واشنطون. ومن الدول الأوروبية تبيح ذلك كل من هولندا وبلجيكا.

ولم تتطرق التشريعات في الدول العربية إلى قتل المرحمة صراحة سوى التشريعين الليبي والإماراتي. فقد صدر قانون المسؤولية الطبية الليبي عام ١٩٨٦ (قانون رقم ١٩٨٦/١٧) ونصت المادة الثانية عشرة منه على: (لا يجوز للطبيب إنهاء حياة المريض - ولو بناءً على طلبه - لتشويه أو لمرض مستعص أو ميؤوس من شفائه أو محقق به وفاة أو لآلام شديدة حتى إن كانت حياته قائمة على الوسائل الاصطناعية). أما القانون الإماراتي رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٨ فقد صدر في ديسمبر عام ٢٠٠٨ ونصت المادة التاسعة منه على أنه: (لا يجوز إنهاء حياة المريض أيا كان السبب، ولو بناءً على طلبه أو طلب الولي أو الوصي عليه.

وتبيح معظم الولايات الأمريكية أن يوقف الأطباء أجهزة التنفس الاصطناعي عن المرضى المتوقفة حياتهم على تلك الأجهزة في حالة طلب المريض ذلك أو أوصى به.

أما الدين الإسلامي الحنيف فلا يبيح قتل المرحمة، ويحرّم قتل النفس إلا بالحق، ويحرّم الانتحار، ويطلب من المؤمنين عدم اليأس والقنوط، وأن يثقوا بأن رحمة الله واسعة: ○قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله□. (الزمر: ٥٣) ○إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون□. (يوسف:٨٧).

لقطة من فيلم عن كيفوركيان

جريمة الأسبوع

رصاصة خاطئة تفقد الطفل كليته !!

□ بغداد/ المدى

في إحدى سيطرات الكرخ الثانية والتابعة لعمليات بغداد .. عقارب الساعة تشير إلى الثامنة مساءً ... جنود السيطرة وآمرهم تبدو عليهم علامات التحفز الشديد والانتباه، بما يوحي بأنهم ينتظرون سيارة معينة ولها مواصفات خاصة ... طفل صغير مع أمه استأجرا سيارة للذهاب إلى سوق حي العامل ... كانت أمّه تحث السائق على أن يسير بسرعة للحاق بالأسواق قبل أن تغلق ... فقد وعدته أمه بأن تشتري له ملابس جديدة بمناسبة عيد الأضحى ... كانت الدقائق تمر على الطفل كأنها سنوات ... تخيل نفسه وهو يرتدي الملابس الجديدة ... يجري هنا وهناك ويذهب إلى حدائق الزوراء مع أصدقائه ... لم يكن يتخيل ابدأ ما سيحدث له بعد دقائق معدودة وانه سيحرم من الاستمتاع بملابسه الجديدة ... بل سيحرم من الاستمتاع بأجمل سنوات عمره مثل باقي الأطفال !.. انتبه (ج) سائق سيارة الأجرة على صوت رجل يرتدي ملابس عسكرية ومعه سلاحه الرشاش يطلب منه فحص السيارة بالسونار وتفتيش الصندوق الخلفي ... لم يطل الجندي في فحص الصندوق ... وقبل السماح للسائق بالمرور جاءت سيارة مسرعة وتجاوزت السيطرة ... قفز اثنان من الجنود مع أسلحتهم في سيارة الأجرة وطلبوا من سائقها التي يستقلها (ج) ومعه الطفل وأمه بملاحقة السيارة الهاربة ... وبالفعل نفذ السائق أوامر الجنود الذين كانوا مرتبكين وبصوت عالٍ وخشن كانوا يحثون السائق على السير بسرعة (امشي ... بسرعة ... الآمر يوقفنا إذا لم نمسك بالسيارة .. طاح حظنا وحط أبونه على هذه الطركاعه !) وبدأت المطاردة ... لكنها لم تنته باللحاق بالسيارة أو إفلات سائقها من قبضة الشرطة .. بل انتهت على صوت طلقة نارية من داخل سيارة الأجرة .. هذه الطلقة خرجت بطريق الخطأ من سلاح أحد الجنود لتستقر في بطن الطفل وسط ذهول أمه والسائق.

بعد حوالي ثلاث ساعات وداخل مستشفى اليرموك ... كان والد الطفل وزوجته يبكيان بحرقة أمام غرفة العمليات التي يرقد فيها ابنهما بين أيدي الأطباء ... لا ينطقان إلا بكلمة واحدة هي (يا رب أحفظه لنا) .. وبعد ساعة خرج الطبيب ليخبرهم أن الطفل بخير ... وانه اخرج الرصاصة من جسد الصغير ... لكنه اضطر لاستئصال الطحال الذي مزقته الرصاصة تماما ... وإن هذا لن يؤثر في جسم الطفل!

الرصاصة لا تزال في جسمه

عشرون يوما مرت على الطفل داخل المستشفى ... استعاد فيها جزءاً من عافيته ... لكن لم تكتمل سعادة الأب بهذا ... فقد اخبره الطبيب الجراح أن الرصاصة ما زالت في بطن الطفل وبالتحديد في جانبه الأيمن ... وإن عملية استخراجها ستكون سهلة للغاية ... وبالفعل في عملية أخرى فتحت فتحة صغيرة في جنب الصغير أخرجت الرصاصة منها ... وبعدها بأيام قليلة خرج من المستشفى ليكمل فترة النقاهة في منزله ... سارت الأيام طبيعية ... الطفل يستعيد عافيته ويعود إلى المدرسة ... والأب في صلح عشائري (قبض المقسوم) وتنازل عن شكواه في مقر اللواء المنسوبين إليه !... لكن الطفل لا يستطيع بذل أي مجهود ... فإذا سار الطفل فترة طويلة شعر بألم شديد أسفل بطنه ... كان الأمر طبيعيا في بداية الأمر ... فالصغير تعرض لعملية خطيرة بالطبع ستكون لها مضاعفاتها ... لكن الطفل عاش سنة كاملة مع آلامه حتى سقط مغشيا عليه في طريق عودته من مدرسته الابتدائية ... حمله الأب وذهب به الى احد الأطباء ... لم تخفف أدويته من آلام الصغير !.. طلب الطبيب منه أبيه عمل أشعة وسونار وتحاليل حتى يحدد السبب ... وكانت المفاجأة التي أذهلت الجميع .. يعيش بكلية واحدة متضخمة بشدة... والثانية ليس لها أثر !.. أمام وزارة الصحة قدم الأب تقارير الأشعة والتقارير والسونار التي تثبت اختفاء كلية ابنه ... واتهم المستشفى والطبيب الجراح الذي أجرى العملية بسرقة كلية ابنه أثناء العملية ... ولحد الآن لم تظهر نتائج التحقيق لان الدكتور سافر إلى عمّان منذ سنتين حيث يعمل في مستشفى لغسل وزرع الكلى !.. وبسبب المراجعات الكثيرة للأب إلى مقر الوزارة والمستشفى، باع الأب أثاث بيته حتى يستطيع إجراء السونار والتحاليل الطبية المكلفة جدا بالإضافة الى علاج الطفل طوال السنتين !.. اطلعنا على جزء من الشكوى في نقابة الأطباء ... التي طالبها والد الطفل بضمان سلامة صحة ابنه وإنقاذه من المصاريف الباهظة التي يتكلفها كل يوم ... وذكر أيضا في شكواه أن الطبيب الجراح أصر على إجراء أشعة خاصة للطفل وبالرغم من تأكيد الأطباء المتخصصين بالكلى خطورتها على صحة الطفل ... وأخيراً ختم شكواه ... إذا كان ابني مولود بكلية واحدة ... وإن كليته اليمنى بها ضمور ! فلماذا لم يكتب الطبيب في تقريره ذلك .. بالرغم من انه شاهد بطن ابنه بالكامل في العملية الأولى، ولكن في العملية الثانية اختفت كليته على اثر الأشعة التي إصر الطبيب عليها !..